Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والرابطة الدينية، والرابطة العرقية واللغوية... هذا بالضبط ماقصده بروست من الاستعادة للماضي، وهذا بالضبط هو الذي جعل اليهود لا الفرنسيين من يحتفي به ويقدر عمله الضخم (البحث عن الزمن المفقود) وعلى نحو احتفالي موسمي.

-10-

وبعد، إن ورود أكثر أجزاء رواية (البحث عن الزمن المفقود) مروية بضمير الأنا يجعلنا نخمن أن الكثير من أخبار هذه الروايةهي أخبار بروست وأن الغراميات الواردةفيها هي غرامياته هونفسه، وأن الأحلام التي يتحدث عنها هي أحلامه، ولكن هذا التخمين يظل تخميناً فيه من الحقيقة ماهو مقداره 50٪ فقط، أما المقدار الآخر الموازي له في القيمة والأهمية فيظل مجهولاً وغامضاً، وذلك لأن حياة بروست تخبرنا بالكثير من الحوادث والأخبار والتفصيلات التي تتقاطع مع أحداث الرواية في أجزائها العديدة، بينما هي (أي حياته الشخصية) تحجم أو قل تبخل في تقديم الكثير من المعلومات التي قد تساعدنا على اكتشاف ما تبقى من تقاطعات بين ماجاء في الرواية وماهو حادث فعلاً في حياة بروست الشخصية.

فقد عاش بروست طفولة فيها متناقضات كثيرة، فهي طفولة مريحة في جانب من جوانبها لأن بروست كان في أغلب الوقت إلى جوار أمه وجدته خصوصاً بعدما صارت تأتيه نوبات الربو باستمرار إذ كان نادراً مايشارك الأطفال لعبهم في الركض والقفز، أو التغيب عن أنظار الكبار من أهله خوفاً عليه، يضاف إلىذلك أنه لم ينتظم في دراسته كما يجب وهذا ماكان يقلق أساتذته عليه، ولكن على الرغم من أنه لم يستمتع بطفولته كما ينبغي إلا أنه قيض له أن ينهل من المعلومات والمعارف التي بدأت تعطى له من قبل أمه وجدته، وهي معلومات غير مقيدة بخطة درسية معينة، لأنها معلومات سابحة في فضاء مشترك لأمه وجدته، وبذلك اكتسب بروست معارف وعادات من خارج المنهج الدراسي الرسمي ووفقاً لما أرادته أمه وجدته، وقد اجتهدت جدته على وجه الخصوص (التي كان يصفها أنها أعذب امرأة في العالم) في إعطائه أكبر قدر من المعلومات عن اليهود وعاداتهم وسلوكهم وظروفهم في أوربا قديماً وحديثاً وتاريخهم في الشرق، كما كانت تقرأ له فصولاً مختارة من التوراة، وكان بروست ينقح معلومات الجدة عند والدته التي كانت تصنف له جودة المعلومات وقيمتها حسب صدقها وواقعيتها أوخيالها وكمية الأسطرة الموجودة